في ابتداء عظمته وذابت الارواح في بحار الوهيته فاتبعه بالرحمن الرحيم
ليبقى في قلوب الموحدين وليث في صدور قوم مؤمنين كذا قاله بعض
المحققين وقيل الرحمن شراب يشوق اهل اللقاء للرباب ذوق
في قدح الرحيم ليتناول العباد في مقام المراد حتى اذا شربوا سكروا
واطربوا فطلبوا فسادوا فطاروا فوصلوا فاتصلوا فذابوا واضمحلوا
في بيداء كشفه واستغرقوا في بحار لطفه هذا والله هو الاسم
الاعظم لكن بشروط من جملتها ان تقول الله وليبق قلبك سواه ونقل
الاستاذ ابو القسم القشيري ان جميع اسمائه تعالى للتخلق الا هذا الاسم
فانه للتعلق ثم اعلم ان المصنف افتتح كتابه بالتسمية والتحميد تأسيا
بالكتاب المجيد وعملا بالحديث الصحيح المفيد كل امر ذي بال اي
شان وحال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم او بالحمد لله او الحمد لله
او بذكر الله فهو اجذم او اقطع او ابتر روايات متعددة وعبارات مختلفة
مؤداها ان متروك البسملة قليل البركة او مقطوع الزيادة وروايه
بذكر الله اعم وفي المعنى اتم لما يشير الى ان الابتداء الحقيقي الشان يحصل
باي ذكر كان سواء يكون في ضمن البسملة او الحمدلة اللان الجمع بينهما
افضل والاهتمام باقترانهما امثل والترتيب ماخوذ من الكتاب
الجليل مع ما فيه من الاشارة الى ان توفيق الاتيان بالبسملة انعام
فينبغي ان يترتب عليه شكر جزيل فقال الحمد لله وهو الوصف بالجميل
الاختياري على جهة التبجيل سواء تعلق بالفضايل الكسبية او
بالفواضل الوهبيه دال للاستغراق خلافا للمعتزلة في هذه
المسالة وقيل للجنس فلا ئمه للتخصيص فيقبول امره الى الاول
فتامل هذا وفي كلام الصوفية ان الحمد كما يكون بالمقال يكون بالحال
فبعال ولسان الحال وهو ظهور الكمالات وحصول الغايات من
الكائنات اذ هي آثية فائحة وبيانه رائحة لولاها بما يستحقه
فيما اولاها فالموجودات كلها سبحة منزهة حامدة اظهارا لكمالها
واشعارا

واشعارا من بدايائها ونهايائها في مظهريتها للصفات الجلالية
والنعوت الجمالية كما قال وان من شئ الا يسبح بحمده اي يدل فيصح
ملكوفيه سديد يسمعه من كان له قلب او القى السمع وهو شهيد
وبهذا اللسان نطق الحصى في يد المصطفى وبه تحدث الارض اخبارها
وتنطق الجوارح باوزارها وبه نطق السموات والارضين حيث
قالتا اتينا طائعين ثم اختيار اسم الذات المبني عن صفات الكمال
ووصفه بما يتفرع عليها من الافعال لايماء الى استحقاقه من جميع
الجهات وسائر الاحوال ولذا قال رب العلمين بالجر على
البدلية ويجوز رفعه ونصبه في العربية وبالثلاثة قرئ في الفاتحة
اي مبديهم ومربيهم قال الواسطي هو الخالق ابتداء والمربي غذاء
والغافر انتهاء والعالم كل ما يعلم به الصانع العالم وجمع
لتعدد انواعه اختلاف اصنافه فقد قال وهب هي ثمانية
عشر الف عالم وقيل اربعون الفا وقيل ثلاثمائة وستون الفا
وقيل ثمانون الفا نصفه في البر ونصفه في البحر وقال كعب
الاحبار لا يحصى عدد العالمين غيره سبحانه قال تعالى وما يعلم
جنود ربك الا هو واختير هذا الجمع تغليبا لذوي العقول من
الملائكة والثقلين لشرفهم واستتباع غيرهم فهو عبارة عن الخلق
باسرهم من جواهرها واعراضها لافتقارها الى موثر واجب
لذاته تدل على وجوده وثبوت صفاته قيوم السموات والارضين
بفتح الراء وتسكن وعلل بان قبلها سه ارضات كثمرات فلما عوض
منه الواو والنون ابقوا فتحة الراء ايماء الى اصل البناء والقيوم
فيعول مبالغة المقائم والمراد به ههنا القائم بذاته المقوم
لمصنوعاته فهو خالقها والدائم القيام بامرها وجمع السماء
لاختلافها بالاثار والحركات عند الجمهور وتباينها في الجنس
كما ورد في كتاب المعراج للاستاذ القشيري ان الاول موج مكفوف

Copyright © King Saud University